"جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين (دراسة تحليلية)"

إعداد/ إبراهيم أحمد جمعة عبدالمنعم

باحث دكتوراه ووكيل مدرسة القوصية الثانوية بنين بإدارة القوصية التعليمية بأسيوط

تحت إشراف

أ.د. جمعة سعيد تهامي
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة بكلية التربية
جامعة بنى سويف

أ.م.د. مروة عزت عبدالجواد
أستاذ أصول التربية المساعد ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية
جامعة بنى سويف

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف علي جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين، ولتحقيق ذلك مرت الدراسة بمجموعة من الإجراءات تمثلت في تأصيل نظري تحليلي يشمل الإطار العام للدراسة، والإطار المفاهيمي للتعليم الثانوي العام وللتعليم الهجين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع الدراسات ذات الصلة وتحليلها والإفادة منها، وقدمت الدراسة توصيات لتحسين جاهزية التعليم الثانوي العام لتطبيق التعليم الهجين علي رأسها ما يأتي: التركيز علي أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠، واستراتيجية التحول الرقمي لتكون منطلقات لاعتماد تطبيق التعليم الهجين في التعليم الثانوي العام، مراجعة السياسات التعليمية واللوائح ذات الصلة لإجراء التعديلات اللازمة عليها مع متطلبات التعليم الهجين، وإعادة تصميم المناهج والمقررات للتتناسب مع استراتيجياته، عقد الشراكات مع مؤسسات المجتمع ووزارة الاتصالات والمعلومات والتعليم العالي وقطاعات الأعمال من أجل تقديم الدعم والخدمات اللازمة لتسهيل الأخذ بنظام التعليم الهجين كنظام شامل، توفير خطة للاتصال بين كافة الأطراف المنوطة بتطبيق التعليم الهجين بالتعليم الثانوي العام.

الكلمات المفتاحية: التعليم الثانوي العام، التعليم الهجين.

Abstract:

The study aimed to identify the readiness of general secondary education in Egypt for hybrid education. To achieve this, the study went through a set of procedures represented in theoretical and analytical rooting that includes the general framework of the study, and the conceptual framework for general secondary education and hybrid education. The study used the analytical descriptive approach by collecting and analyzing relevant studies. And benefit from them, and the research presented recommendations to improve the readiness of general secondary education for the application of hybrid education.

Keywords: General Secondary Education, The Hybrid Education.

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً فرض نفسه على شتى مجالات الحياة، ولا سيما في مجال التعليم الذى ترتكز عليه المجالات الأخرى، وتتسارع جهود النظم التربوية على اختلاف أيدولوجيتها في كيفية توظيف التكنولوجيا الرقمية في عمليات تطوير وتحديث التعليم، بما يتلاءم مع متطلبات عصر تكنولوجيا الاتصالات والثورة الصناعية الرابعة وصناعات الجزيئات، وما يستتبعه من استخدام معطيات الثورة الرقمية.

ومع هذه المعطيات اهتم التربويون بتطوير مفاهيم كثيرة لتتناسب مع طبيعة الحياة الجديدة التي فرضتها التقنية الرقمية والانفجار المعرفي الهائل، ومن بين هذه المفاهيم مسميات جديدة لطرق وأساليب التعليم والتعلم الحديثة: التعلم الافتراضي والتعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد والتعلم المدمج والتعليم الرقمي والتعليم الهجين (حنان محمد،٢٠١٩، ٦٠٦).

ويهدف التعليم الهجين إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات رقمية، تمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم المعدة مسبقاً من قبل المتخصصين في ذلك في أي وقت ومن أي مكان عبر الأساليب التكنولوجية الرقمية المتقدمة ومنها التابلت، والحاسب الآلي، واجهزة الإنترنت والهواتف الشخصية المحمولة، مع التناوب في أيام حضور المتعلم للمدرسة.

ويمكن اعتبار التعليم الهجين أسلوبا من أساليب التحول الرقمي في التعليم، يقدم المحتوى التعليمي وإيصال المهارات والمفاهيم للمتعلم من خلال المعلم بالمدرسة، وأيضاً من خلال تقنيات المعلومات والاتصالات ووسائطهما المتعددة بشكل يتيح للمتعلم التفاعل النشيط مع المحتوى، ومع المعلم، ويساعده على الفهم والتعمق أكثر بالدرس، وكذلك تحسين مستوى فاعلية المعلمين والمتعلمين وزيادة الخبرة لديهم وتوظيف طرق وأساليب الدراسة المتبعة به من التقليدية إلى الأساليب التي تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي مع تطويره بشكل عام يتمشى مع طبيعة بيئته التعليمية.

مشكلة الدراسة:

يتزايد الاهتمام في الوقت الحاضر بمدي فاعلية وكفاءة المؤسسات التعليمية في تأدية مهامها وتحقيق رسالتها وأهدافها التى أنشات من أجلها، كما أن التطور التقني والمتطلبات الجديدة لمجتمع التعليم الرقمي، تفرض على مدارس التعليم الثانوى العام استغلال أفضل الفرص المتاحة والطاقات الموجودة لمواكبة عصر التحول الرقمي (صفاء أحمد ،٢٠١١، ٥١٨).

وقد أكد تقرير الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي أن التعليم الثانوي العام يعاني نقص الإتاحة والاستيعاب، إضافة إلي مشكلات التسرب والرسوب والغياب والغش، كما يعانى أيضاً من مشكلات الأبنية التعليمية وانعكاساتها على الأداء التعليمي (كثافة الفصول- الفترات الدراسية)، وتدني الجودة، وغياب التوظيف الأمثل لتكنولوجيا التعليم، وتفشي مشكلة الدروس الخصوصية، وانخفاض جاذبية المدرسة وكفاءتها التعليمية(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٥٢-٥٣)، بالإضافة إلى الأمية الرقمية لمعظم المعلمين، وانخفاض في أعدادهم نسبة إلى أعداد الطلاب، مما يزيد من نسب التسرب(وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، ٢٠١٤، ١٤٥-١٤٦).

وقد اتجهت جهود وزارة التربية والتعليم إلى تطوير التعليم قبل الجامعي وفقا للمعايير العالمية، من خلال عدة أهداف منها: تدعيم وتنمية قدرات المعلمين والقيادات المدرسية، الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلم والتقويم والاختبارات.

وتؤكد دراسة بسمة علي (٢٠١٧، ٧٩٦) أن واقع التعليم الثانوى العام يكشف عدة معوقات منها: تقليدية محتوى المناهج الذى لا يتلاءم مع التعليم الإلكتروني، البيئة المدرسية أكثر ميلاً للنظام التعليمي التقليدي، قلة التأهيل الكافي للمعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة، تدني وعي الطلاب بأهمية التعليم الإلكتروني، وضعف مستوي الدعم الفني المقدم في النظام في توفير المساعدة الفورية أو الاستجابة المباشرة، مما انعكس سلباً على التحصيل الجيد للمعلومة ودفع إلى تزايد الدروس الخصوصية.

وتشير دراسة مهنى محمد (٢٠٢٠، ٨٩) إلى زيادة معدلات التسرب من الدراسة، وانعدام المساواة في المعاملة التعليمية، إلى جانب تعطيل المدارس مؤخراً نتيجة لجائحة كورونا، وبينما يبدو أن إغلاق المدارس يمثل حلاً منطقياً لتحقيق التباعد، إلا أن إغلاقها لمدة طويلة يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي، وخاصة على الطلاب الذين لا يملكون بدائل عن تلقى التعليم التقليدي.

وتشير دراسة جمال علي(٢٠٢٠، ١١٨-١٣٠) إلى أن التحول إلى أساليب التعلم الإلكتروني تواجه عدة تحديات منها: القصور الواضح في الوفاء بمتطلبات التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد، نقص الوعي والقصور الكامل عن التعليم عن بعد لدي كل أطراف العملية التعليمية، التحول إلى التعليم عبر الإنترنت يزيد من حدة عدم المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية، وضعف التزام الطلاب وأولياء امورهم بمتابعة برامج التعليم عن بعد.

كما أن أساليب التعليم الإلكتروني ليست بديلاً للتعليم التقليدي في العملية التربوية عامة وبالتعليم الثانوى العام خاصة، فتلك الأساليب من التعليم يؤخذ عليها إضعاف دور المعلم كمشرف تربوي وتعليمي، وتقليل ارتباطه المباشر مع طلابه، وبالتالى تضعف قدرته على التأثير المباشر، ولإضعاف دور المدرسة كمؤسسة تعليمية مهمة في المجتمع لها دورها البارز والمؤثر في تنشئة الأجيال المتعاقبة، لذلك ظهر اتجاه ينادي بالعودة إلى التعليم التقليدي مع الاحتفاظ بمميزات وإيجابيات التعلم الإلكتروني، فظهر التعليم الهجين الذي يعتمد على دمج كل من الاستراتيجية التقليدية الصفية المعتادة وأساليب التعلم الإلكتروني للحصول

على نتائج أفضل في التعليم والتعلم، ولحل مشاكل التعليم وعلى الأخص الكثافة الطلابية والتسرب والدروس الخصوصية، والوصول إلى بيئة تعليمية جاذبة لتعليم أكثر فاعلية.

وبناءً على ما سبق، ومن أن مرحلة التعليم الثانوى العام المسئولة عن بناء وتكوين الإنسان المصري ذي المسئولية الشخصية والاجتماعية، وغرس وتنمية أهداف التربية الحديثة وثقافتها في عصر الثورة الرقمية، وانطلاقاً من رؤية مصر ٢٠٣٠ التي تهدف لإعادة صياغة نظام التعليم قبل الجامعي بغية تحسين القدرة التنافسية للمنظومة التعليمية، وتعزيز التعلم مدى الحياة، ومحو الأمية الهجائية والرقمية، وتطوير نظم التقويم والامتحانات، وتمكين المعلمين والطلاب من مهارات التحول الرقمي، وبما يعمل على إعادة الثقة بين المجتمع وإدارة التعليم في مصر، تأتى الدراسة الحالية في محاولة لكيفية تطبيق التعليم الهجين في التعليم الثانوي العام في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠.

ومن ثم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما ملامح جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين؟

هدف الدراسة:

تمثل الهدف الرئيس للدراسة فى: **الوصول إلى ملامح جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين.**

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أنها:

١- تقدم معلومات نظرية ووثائقية يمكن من خلالها إلقاء الضوء علي التعليم الثانوى العام والتعليم الهجين.

٢- قد تسهم في معالجة القصور والضعف وتعزيز جوانب القوة وتحديد الفجوة بين النظرية والتطبيق فيما بتطبيق يخص تطبيق التعليم الهجين في مدارس التعليم الثانوى العام.

٣- يقدم نتائج تطبيقية قد تسهم في إفادة القائمين علي عمليات تطوير التعليم، وتوعية قيادات ومسؤولي التعليم بإمكانية تطبيق التعليم الهجين في مدارس التعليم الثانوى العام.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة البحث.

مصطلحات الدراسة:

تناولت الدراسة المصطلحات التالية :

أ- **التعليم الثانوى العام(General Secondary Education):**

يقصد بالتعليم الثانوي العام في مصر كما **جاء بالخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠٠٧-٢٠١٢)** ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يُقدم للطلاب في المرحلة العمرية ما بين ١٥و١٧ سنة، ومدته ٣ سنوات، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي أو المشاركة في الحياة العامة، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية (ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٦، ٢٨٠).

ب-**التعليم الهجين (Hybrid Education):** .

يعرف التعليم الهجين تعريفًا إجرائياً بأنه نظام تعليمى تربوى يتزامن فيه التعلم الصفى وجهاً لوجه والتعليم الإلكترونى التفاعلى وفق متطلبات الموقف التعليمى التعلمى بالصف، بما يسمح للمتعلمين بتلقى المعارف والمعلومات وأداء المهام والأنشطة تحت إشراف وتوجيهات نظام التعليم الثانوى العام مما يحسن نواتج التعليم والتعلم في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

أجرت **أسماء محمد (٢٠٢٢)** دراسة هدفت الكشف عن درجة معاناة طلاب التعليم الثانوي العام من مشكلة الإقصاء الرقمي، اعتماداً علي المنهج الوصفي التحليلي بالتحليل النظري للأدبيات التربوية للدراسة، ثم أعقبت ذلك بدراسة ميدانية لتحديد واقع أبعاد الإقصاء الرقمي وذلك بتطبيق استبانة على عينة من طلاب التعليم الثانوي العام قوامها (٨٣٤) طالبا وطالبه، وبتحليل النتائج كشفت الدراسة عن معاناة طلاب التعليم الثانوي بدرجة كبيرة من الإقصاء الرقمي من خلال أبعاده منها: ضعف البنية التحتية التكنولوجية اللازمة لتطبيق

منظومة التعليم الرقمي فيما يخص البيئة المدرسية وكذلك بيئة الطالب بالإضافة إلى ضعف المهارات الرقمية لديهم وكذلك سلبية معتقداتهم واتجاهاتهم تجاه تطبيق التكنولوجيا الرقمية وهو ما يعد مؤشرا على معاناتهم من الإقصاء الرقمي.

وأجرى **علي صالح (٢٠٢٢)** دراسة هدفت إلى تطوير منظومة التعليم عن بعد لطلاب التعليم الثانوي العام في مصر في ظل جائحة كورونا، واستخدمت المنهج الوصفي، وأوصت بضرورة– تنظيم ورش عمل داخلية وندوات إلكترونية وفعاليات ومؤتمرات لتوضيح أهمية استخدام التعليم عن بعد في مواجهة أزمة كورونا. وتصميم طرق التعليم وفق احتياجات الطلاب التعليمية مثل عمليات المحاكاة أو الاختبارات عبر الإنترنت، وعقد دورات وورش عمل لأفراد المجتمع وأولياء الأمور للتعرف على طبيعة نظام التعليم عن بعد وتحسين اتجاهاتهم نحو هذا النظام التعليمي.

أجرت **كليوباترا نيكولوبولو Kleopatra Nikolopoulou (٢٠٢٢)** دراسة هدفت التعرف على آراء وتفضيلات الطلاب الجامعيين فيما يتعلق بأنماط التعليم وجهًا لوجه وعبر الإنترنت والهجين، وشارك (٢٤) طالباً يونانياً بعد خضوعهم للتعليم عبر الإنترنت لمدة ثلاثة فصول دراسة بسبب جائحة كورونا، وتم جمع البيانات عبر المقابلات، وأظهرت الدراسة ما أوضحه الطلاب من إيجابيات التعليم وجهًا لوجه من التفاعلات وحسن التواصل والتعاون فيما بينهم، وأوضحت سلبيات التعلم عبر الإنترنت والهجين وخاصة المشكلات التقنية كسوء الإنترنت.

كما أجري بونجكي Bongki Woo (٢٠٢١) دراسة هدفت استطلاع آراء بعض طلاب الدكتوراة الذين تلقوا دورات عبر الإنترنت وتصوراتهم عن الاستعداد للتدريس بالطريقة الهجينية أثناء الدكتوراة، وكشفت الدراسة عن فوائد الطريقة الهجينية في التعليم وأكد الطلاب مدى ترحيبهم واستعدادهم للتعلم بهذه الطريقة، وسلطت الدراسة الضوء على أن التعليم الهجين يستدعي استخدام استراتيجيات مبتكرة، وأوصت الدراسة بتقديم المزيد من الخبرات التدريبية الشاملة لطلاب الدكتوراة؛ كي يتمكنوا من التعرف على القضايا التكنولوجية والاستراتيجية التربوية.

كما أجرى كلا من **مصطفى وعادل (٢٠٢٠)** دراسة هدفت التعرف على ماهية التعليم الهجين وخصائصه، والوقوف على دواعي تطبيق التعليم الهجين بمدارس التعليم الثانوي العام في ظل جائحة كورونا المستجد ١٩-COVID، والمتغيرات المعاصرة الداعية لذلك، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أنه أن التعليم الهجين أصبح يمثل أفضل استجابة تعليمية لمواجهة جائحة ١٩-COVID؛ كونه يسمح بمشاركة الطلاب في أنشطة التعليم عبر المنصات الرقمية بالتزامن مع تفعيل التعليم داخل المدرسة، ويفيد في مواجهة زيادة الكثافة الطلابية، ويزيد من فرص التعلم بعيدا عن محددات الزمان والمكان في التعليم التقليدي، وفي ضوء تلك النتائج قدمت الدراسة تصورا مقترحا لتطبيق التعليم الهجين بالمدارس الثانوية العامة بمصر في ظل جائحة كورونا المستجد ١٩- COV1D.

وأجري **هني وآخرون Heni, et. Al(٢٠١٩)** دراسة هدفت وضع استراتيجية التعلم الهجين، وهي استراتيجية تعليمية لتحسين مشاركة الطلاب وأدائهم من الصف التقليدي إلى بيئة التعلم الافتراضية وممارسة البرمجة داخل الصف من خلال أنشطة التعلم، وكانت التغييرات في مواقف الطلاب وتصوراتهم دليلاً على ذلك، لتقييم قبل وبعد الاختبار، حيث أنشأ المعلم عدة وحدات من الاختبارات، ومقابلة بشكل عشوائي، وتم ملاحظة الخبرات والأفكار والرؤى في بيئة التعلم الافتراضية، وكشفت النتائج أن الطلاب استجابوا بشكل إيجابي لاستراتيجية التعلم الهجين وأنهم زادوا في مشاركتهم واتصالاتهم مقارنة بالصف التقليدي، وتشير نتائج الدراسة إلى تحسن الجودة في التعلم باستخدام استراتيجية التعلم الهجين في الصف، وكذلك فيما يتعلق بالأداء الأكاديمي، حيث هناك تغييرات كبيرة تظهر بين فئة استراتيجية التعلم الهجين وبيئة فصل التعلم التقليديةلصالح بيئة التعلم الهجين.

ومن خلال استعراض الدارسات السابقة قد تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الآتي:

(أ) تناولها التعليم الثانوى العام، وأهمية تطويره، وتناولها للتعليم الهجين ودورة في العملية التعليمية.

(ب) التأكيد على أن هناك علاقة مباشرة بين التقدم الرقمي وأثراء التعليم وأن كل ما يجرى في جميع قطاعات التربية ومؤسساتها يتأثر بالثورة الرقمية ومستحدثاتها.

(ج) أشارت بعض الدراسات إلى أهمية توظيف التعليم الإلكتروني عامة والهجين خاصة بالتعليم الثانوى العام.

(د) يستطيع المنهج أن يؤدى دوراً بالغ الأهمية في التوعية باستخدام وأهمية دمج التكنولوجيا بالتعليم، وأثر ذلك في بناء وتكوين الإنسان المصري المعاصر المواكب لمهارات العصر الرقمي.

(هـ) أكدت على أهمية تطبيق التعليم الهجين وعلاقته ببعض القضايا والمشكلات التعليمية والمعاصرة.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الآتي:

(أ) اختلفت جميعها عن هدف الدراسة الحالية وهو الوصول إلى ملامح جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين.

(ب) ستقوم الدراسة الحالية بالكشف عن نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات في واقع تطبيق التعليم الهجين في مدارس التعليم الثانوى العام، وهذا ما لم تتطرق له الدراسات السابقة.

وقم تم الإفادة من الدراسات السابقة في الآتي:

(أ) تقديم إطار لدراسة ملامح جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين.

(ب) فتحت الدراسات السابقة مجالات أخرى لمعرفة ملامح جاهزية التعليم الثانوي العام فى مصر للتعليم الهجين.

الإطار النظري للدراسة

أولاً- التعليم الثانوي العام:

١-مفهوم التعليم الثانوي العام:

يمثل التعليم الثانوي المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم الجامعي وتلي مرحلة التعليم الأساسي، وهو التعليم الذي يقابل مرحلة المراهقة، وهي من أهم مراحل النمو لدى الإنسان ومدة التعليم الثانوي في مصر ثلاث سنوات.

ويعرف التعليم الثانوى الثانوي العام إجرائيا بأنه المرحلة التعليمية التي تلى التعليم الأساسى وتسبق التعليم الجامعي وتقابل المرحلة العمرية (١٥-١٨) عاماً، وتمثل هذه المرحلة فترة تربية وتعليم لمواطن يمكن أن يلعب دوراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في ضوء رؤية مصر للتنمية المستدامة.

٢-أهداف التعليم الثانوي العام:

يعد الهدف الرئيس من التعليم الثانوي العام هو بناء الشخصية المتكاملة التي تعبر مرحلة المراهقة بأمان ، وأن يتم إعداد الطالب للإلتحاق بالتعليم الجامعي ، وكذلك تزويده بالمهارات الحياتية المناسبة التي تساعده على تكوين الشخصية السوية والانخراط في المجتمع وعالم العمل. **وقد نص دستور عام ٢٠١٤ المادة ١٩ على أنه من أهداف التعليم الثانوى ما يلى:**(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ٩)

أ- بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية.

ب-تأصيل المنهج العلمي في التفكير.

ج-تنمية المواهب وتشجيع الابتكار.

د- ترسيخ القيم الحضارية والروحية.

هـ-وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز.

واذا كان تمكين الطلاب من الالتحاق بالتعليم الجامعي الهدف الرئيس للتعليم الثانوي العام، فأيضا يمكن القول أن أهداف وأدوار التعليم الثانوي العام تتمثل في تنمية شخصية الطلاب بأبعادها المتعددة عن طريق إعدادهم للمشاركة الجادة في الحياة، وتأهيلهم لمتابعة

التعليم العالي والجامعي، تعزيز القيم الروحية لديهم، وتنمية الاعتزاز بالتراث والجمع بين الأصالة والمعاصرة، الاستمرار في تنمية معرفة الطلاب بالنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسة في المجتمع، وتنمية معرفة الطلاب بالعلوم وتعزيز الروح العلمية وتقوية الاتجاهات العلمية واستخدامها في حل المشكلات واستيعاب حقائق العلم المتجددة وتطبيقاتها.

٣- أهمية ووظائف التعليم الثانوي العام:

تأتي أهمية مرحلة التعليم الثانوي العام باعتبارها أكثر مراحل التعليم تميزاً، ليس فقط لكونها مرحلة تتوسط مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم العالي والجامعي، ولكن لكونها تمثل عنق الزجاجة الذي يتحدد من خلاله مستقبل الطلاب التعليمي والوظيفي والاجتماعى.

وتظهر أهمية التعليم الثانوى العام من أن المرحلة العمرية لمنتسبيه من أحرج المراحل التعليمية لأنها تقابل مرحلة المراهقة في حياة الطلاب وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة (محمد هاشم، ٢٠١٢، ١٢٢)، لذا اهتمت الدولة بالتعليم الثانوي وإدراكاً لأهميته فقد جاء دستور عام ٢٠١٤م وأعطى التعليم الثانوي اهتماما كبيرا، وتأتي المادة التاسعة عشر من الدستور وتنص على جعل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة إلزامية حيث جاء بهذه المادة أن "التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمة وفقا للقانون"(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ٩).

وتعد وظيفة التعليم الثانوي وظيفة ثنائية تعني بإعداد الفرد للحياة ودخوله سوق العمل من ناحية، وتعده لمواصلة الدراسة في التعليم العالي من ناحية أخرى، ويمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي العام في النقاط الرئيسة التالية (نقابة المعلمين، ٢٠٠٨، ٧):

أ- تغطى سنوات التعليم الثانوي فترة المراهقة لدى الطلاب، وما يصحبها من تغييرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك، وما يتبعها من متطلبات أساسية لنواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقاته.

ب- تنبع الكثير من مشكلات التعليم الثانوي مما يجري في المجتمع من أحداث وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات وما يطرأ عليه من تغييرات وما يكتنفه من عوامل تؤثر في سياسته واقتصاده وفكره ونظرته الاجتماعية.

ج- يتصل التعليم الثانوي اتصالاً وثيقاً بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم، تلك الصلة التي تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه ومناشطه بحيث تلائم مختلف أهداف ومناهج تلك المراحل التعليمية من ناحية وتناسب ظروف المتعلمين ورغباتهم من ناحية ثانية وتشبع احتياجات المجتمع وتحقق الأهداف العامة المنشودة من ناحية ثالثة.

د- أن التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف أو الرفاهية التعليمية، وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسة للمجتمع.

وبناءً على ما سبق يتضح أن أهمية التعليم الثانوى تأتى من أن مهمة المدرسة الثانوية هي التأثير المنظم على سلوك أبنائها وإعدادهم اجتماعيا ونفسياً للمشاركة الإيجابية والفعالة في تقدم هذا المجتمع، ومن هنا كانت خطورة هذه المرحلة التعليمية، لأنها مرحلة انتقال بين المرحلة الأولى والمراحل الأخرى، سواء كانت جامعات أو معاهد أو الحياة ذاتها، وأن التعليم الثانوي يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن المزود بجميع المهارات الحياتية المناسبة التي تمكنه من مواصلة الدراسة الجامعية وكذلك الانخراط في عالم العمل، وبناء الأطر الفنية التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسة للمجتمع، ورؤي تنميته المستدامه المتعاقبة.

في ضوء أهداف وأهمية التعليم الثانوي العام تتحدد الوظائف الرئيسة له في إعداد الطالب القادر على: التفكير السليم، مواصلة التعليم، الانخراط في سوق العمل، الحياة في المجتمع المدني (عبدالعزيز عبدالهادي، ٢٠٠٦، ٩) ، وعلى الرغم من أهمية وتنوع وتعدد وظائف التعليم الثانوي، إلا أنه يلاحظ أحادية الوظيفة للتعليم الثانوي، حيث لا يُعد للحياة، ومن لم يجد فرصة للتعليم العالي عليه أن يركن إلى البطالة، أو يقبل أعمالاً هامشية غير منتجة.

كما يلاحظ وجود فجوة واسعة بين الأهداف والوظائف المعلنة وما يتحقق في الواقع العملي للمدرسة الثانوية العامة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن منهج المدرسة الثانوية بكل مكوناته يظل منهجاً أحادى الاتجاه، لا يؤهل النشء للقيام بمتطلبات الحياة العملية، وإنما يمدهم بكم ثابت من المعلومات التي يتم حفظها بهدف الوفاء بمعايير امتحان الثانوية العامة والحصول على مجموع الدرجات العالية، كما أن الهدف الثاني – الخاص بالإعداد للحياة ودخول سوق العمل – غير واقعي لأنه لا توجد في المدارس الثانوية أية تيسيرات أو استعدادات لتحقيق التكوين المهني أو العملي للنشء، وتجمع الدراسات الجادة في هذا الصدد على أن تحقيق هدف الإعداد لممارسة الحياة العملية ودخول سوق العمل بعد الثانوي العام، يتطلب مراجعة شاملة لمنهج هذه المدرسة وتحقيق نوع من الدمج لأنواع التعليم الثانوي المهني والفني في الثانوي العام(وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالي ، ٢٠٠٨، ١٦).

ومما سبق يتضح أن التعليم الثانوي العام لا يؤهل خريجيه تأهيلاً جيداً للحياة وسوق العمل والتعليم العالي، حيث إن استمرار التعليم الثانوي أحادى الوظيفة لفترة قادمة، من شأنه أن يضعف استثمارية مؤسسات التعليم العالي لخدمة احتياجات التنمية من القوى العاملة بالكم المطلوب والكيف المأمول، من هنا فلابد أن تنشأ علاقة إستراتيجية بين التعليم العالي والتعليم الثانوي، ويكون هناك حوار متواصل للتأثير في مخرجات التعليم الثانوي كماً وكيفاً، والتأكد من أنها مخرجات أتقنت مهارات البحث والاتصال، وأن لديها القدرة على البحث والتفكير والإبداع واتخاذ القرار.

كما أنه رغم التطورات الكثيرة التي شهدها التعليم الثانوي في مصر، فلم تحدث أي تغيرات جذرية في بنية النظام التعليمي أو المحتوى الدراسي لتحقيق وظائف التعليم الثانوي العام السابق ذكرها مما يتطلب أن تتماشى بنية النظام التعليمى للتعليم الثانوى العام مع رؤية مصر ٢٠٣٠.

وفى ظل التطورات السريعة والمتلاحقة للتكنولوجيا في العصر الرقمي، كان لابد أن تتغير أدوار المعلم التقليدية التى كانت تركز على التلقين، وتعتبره المصدر الرئيسى للمعلومات، إلى أدوار جديدة تتناسب مع تغيرات العصر الرقمي، فأصبح من المهم إعداد

المعلم بطريقة تمكنه من اكتساب مهارات جديدة تعينه على القيام بالأدوار والمسئوليات المتجددة التى يفرضها العصر الرقمي، ليقدم تعليماً مميزاً يتناسب مع احتياجات هذا العصر باعتباره أحد المحركات الهامة في العملية التعليمية والمرشد الإيجابى لطلابه في التعامل مع متغيرات التكنولوجيا الحديثة، والمراقب الفعال لسير العملية التعليمية من خلال التقنيات الحديثة (زينب محمود، ٢٠١٩، ٣١٠٨).

وتواجه مؤسسات التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي العام تحديات كثيرة تعكس جزءاً من صورة واقع التعليم الثانوي العام، وتشمل هذه التحديات، تحديد احتياجات التنمية المهنية للمعلمين، وكيفية بناء بناء برامجها وطبيعة هذه البرامج ومتابعة آثارها ونتائجها في الميدان علي المستوى الفردي والمؤسسي، ويعتري برامج التنمية المهنية للمعلمين بعض القصور وخاصة في أساليب ومراكز التنمية الهنية للمعلمين مثل التدريب عن بعد، ومراكز التدريب الرئيسة بالمحافظات، ومراكز التدريب المجمعة بالإدارات من حيث التكاليف في الانتقال، وضعف التفاعل بين المدرب والمتدربين، وعدم متابعة أثر التدريب، علاوة علي عدم تفعيل وحدات التدريب المدرسية، حيث اعتمدت مراكز ووحدات التدريب علي الأساليب التقليدية في أثناء العملية التدريبية، وضعف دمج التطبيقات التكنولوجية الحيثة في التدريبات، وعشوائية التنفيذ، وقلة المخصصات المالية للإنفاق علي برامجها، ونقص الكفاءات القائمة علي التدريب، وضعف الوعي بأهمية التدريب، علاوة علي ضعف الحافز المقدم للمتدربين مما يؤثر علي درجة إقبالهم وفاعليتهم أثناء التدريبات (سميه يوسف، ٢٠١٤ ، ٦٢٣-٦٢٥).

وتشير التقارير الرسمية لوزارة التربية والتعليم إلى أن عدد معلمى التعليم الثانوي العام بلغ (١٠٢٨٧٠) معلم في العام الدراسى ٢٠٢٠/٢٠٢١م (ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٢، ٢)، أى بنسبة ١٥,٣٥ طالب لكل معلم للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، ويحدد القرار الوزاري رقم (٤٢٨) لسنة ٢٠١٣م النصاب الأسبوعي لعدد الحصص لمعلمي التعليم الثانوي العام بواقع ١٨ حصة للمعلم المساعد والمعلم، و١٧ حصة للمعلم أول، و١٦ حصة للمعلم أول (أ) والمعلم خبير، ١٤ حصة لكبير المعلمين (ج.م.ع، مجلس الوزراء، ٢٠١٣، ٢٠)،

وإن كان عدد الحصص التي يكلف بها معلم التعليم الثانوي العام تعتمد في المقام الأول على الزيادة أو النقص في عدد معلمي المادة التي يقوم المعلم بتدريسها في المدرسة.

ومما سبق وفى ضوء متطلبات العصر الرقمى يتضح أنه لم يعد معلم الأمس مناسباً لمواجهة تحديات اليوم، حيث أظهر التحديث الرقمى لعمليات التعليم الثانوى العام متغيرات عديدة، تمارس تأثيراتها على نتائج تتصل بكفاءة المعلم، منها اختلاف العلاقة بين متطلبات العمل وبين مواصفات القائم بالعمل، الأمر الذى يجعل استمرار الفرد في أداء نفس العمل بنفس الأسلوب غير مجد، ولذا لابد من إعادة التوازن بين هذين العنصرين من خلال التنمية المهنية للمعلمين تتناسب مع العصر، حيث أن قدرة التعليم الثانوي العام على الانطلاق والتجديد وتحقيق التغيير في سلوك الناشئة في ضوء الأهداف التى ينشدها المجتمع المصري حاضراً ومستقبلاً وفى ضوء التحولات والتغيرات المتوقع أن يحدثها عالم المستقبل رهن بقدرة المعلمين، لذا يجب الاهتمام بالمعلمين اهتماما يتماشى مع طبيعة التحديات التى سوف يواجهها المجتمع المصري مستقبلاً بحيث تصبح قوة تعوض قصور الماضى وتنهى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين وهى مزودة بالقدرة والإمكانات التى تؤهلها للقيام بالمسئوليات والتبعات الملقاه على عاتقها لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصرة.

٤- ملامح إصلاح التعليم الثانوى العام:

جاءت الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعى(٢٠١٤-٢٠٣٠) لتؤكد على أهمية التعليم الثانوي العام، وتطويرة وفقاً للمعايير العالمية، وبما يضمن جاهزية الخريجين لمرحلة التعليم العالى، وتخريج طالب قادر على التفكير الناقد والمشاركة في اقتصاد المعرفة، وذلك من خلال عدة أهداف منها: زيادة استيعاب التعليم الثانوي ليفي بمتطلبات التعليم الإلزامي، وتدعيم قدرات المعلمين والقيادات المدرسية وكوادر التوجيه الفني في تطبيق منظومة تحديث التعليم الثانوي، وتطوير نظام الإدارة و المتابعة والتقويم، وتحسين جودة الحياة المدرسية لطلاب مرحلة التعليم الثانوي، وتجريب واعتماد المناهج الجديدة مع الأخذ في الاعتبار التكامل المعرفي بين طلاب قسمي الثانوي العام (الأدبي والعلمي) وتكييف المناهج بما يسمح بذلك، وتطوير نظم التقويم و نظام اختبار الثانوية العامة، مع الاستفادة بالتكنولوجيا الحديثة

في هذا الشأن، وتوفير البنية التكنولوجية، والفصول الافتراضية اللازمة لدعم الممارسات التربوية وتطبيق المناهج وطرق التعليم والتعلم(وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٧٥-٧٦).

وتزداد الحاجة إلى هذه الأهداف مع محاولات وزارة التربية والتعليم تطبيق رؤية جديدة لتطوير منظومة التعليم المصرى في جميع مراحله الدراسية بالتعاون مع البنك الدولى من خلال مشروع دعم إصلاح التعليم في مصر، بدءً من رياض الأطفال مروراً بالتعليم الابتدائى والإعدادى وإنتهاء بالتعليم الثانوى وذلك للعام الدراسى ٢٠١٨/٢٠١٩م، وخاصة مع توجه الوزارة لتوزيع أجهزة تابلت على طلاب الصف الأول الثانوى ثم يعقبها تسليم كل طلاب المرحلة الثانوية، إلى جانب أن المكون الرابع من مشروع دعم إصلاح التعليم في مصر يركز بالأخص على تعزيز مستويات تقديم الخدمات من خلال أنظمة التعليم القائمة على الربط الشبكى (التكلفة التقديرية ١٦٠ مليون دولار)(البنك الدولي، ٢٠١٧، ١١).

ومن أهم ملامح برنامج إصلاح التعليم الثانوى العام الحالى فى مصر، أنه لم تعد أهداف التعليم الثانوى العام فى النظام الجديد هى الأهداف التقليدية التى تركز على الحفظ والتلقين، بل أصبحت تركز على البحث والمعرفة والتفكير والابداع والابتكار، وعلى تزويد الطلاب بمهارات استخدام التكنولوجيا الحديثة "التابلت" فى التعلم، وإن المناهج الدراسية لم تعد ورقية، وإنما إلكترونية محملة على أجهزة "التابلت" والتى يتوافر عليها بنك المعرفة المصرى، وكل المعلومات والكتب والمراجع التى يحتاجها الطالب فى الثانوية العامة، وأيضاً استخدام أساليب حديثة ومتنوعة فى العملية التعليمية داخل الفصل كالمناقشة والحوار، وأسلوب حل المشكلات، والتعلم التعاونى، والتعلم الذاتى، والتعلم النشط (أمل على ، ٢٠١٩، ٤٩٨-٥٠٠).

وقد بدأت وزارة التربية والتعليم فى عام ٢٠١٨ في تنفيذ برنامج لإصلاح التعليم، وحظى إصلاح التعليم الثانوي العام بحظ وافر في هذا البرنامج، ومن الخطوط العريضة للبرنامج أن النقطة المحورية لبرنامج الإصلاح بأكمله هي أن الوزارة أعلنت بالفعل قرار تعديلات على امتحانات الثانوية العامة وستُساعد هذه الامتحانات الجديدة على ضمان أن يُركِّز الطلاب والمعلمون على اكتساب طائفة واسعة من المهارات والسلوكيات، بما فيها تلك

التي توصف بأنها مهارات القرن الحادي والعشرين، وعلى الرغم من كثرة التعديلات والتغييرات التي طرأت على نظام التقويم والامتحانات المتبع بالتعليم الثانوي العام، إلا أن التعليم الثانوي مازال يعاني من عدم وجود إستراتيجية واضحة ومحددة للتقويم، خاصة في ظل النظر إلى الامتحانات باعتبارها المعيار الأول والوحيد، ولتحقيق هذا الهدف، تم استحداث نظام متكامل للإدارة لتقديم مرئيات وتعليقات تقييمية، وبدأت الوزارة إنشاء بنية تحتية رقمية على مستوى المدارس والمديريات والوزارة، وترتبط هذه البنية التحتية الرقمية بعناصر أخرى لبرنامج الإصلاح تشتمل على تصميم المحتوى وإتاحة موارد بنك المعرفة المصري للمعلمين والطلاب، والتطوير المهني المستمر للمعلمين ومديري المدارس والقيادات التربوية والإداريين وإعدادهم للتعامل مع متطلبات رؤي التنمية المستدامة (محمود طه حسين، ٢٠١٨).

وتنبع الحاجة إلى إصلاح التعليم الثانوى العام من ضرورة إعداد الطلاب لمواجهة تحديات الحياة في عصر العولمة والاقتصاد المعرفي التي أصبحت الآن تتطلب قدراً من التعليم في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي، وأثناء الدراسة الثانوية لابد من إعداد الطالب لجانبين مهمين هما مواصلة الدراسة في مرحلة التعليم العالي والقدرة على الالتحاق بسوق العمل في حال انتهاء دراسته عند هذه المرحلة، والقدرة على تطبيق وتوظيف المفاهيم والمهارات الأكاديمية التي تعلمها في حياته العملية ويمتلك مهارات حل المشكلات البينية في مجالات العمل المختلفة التي قد تواجهه، ويمتلك مهارات العمل الجماعي والتعاوني والاتصال الفعال، كما يجب أن يتلقى طالب المرحلة الثانوية توجيهاً مناسباً بشأن الوظائف المحتمل التحاقه بها بسوق العمل مستقبلاً وهذا لن يتأتى إلا بتطبيق أنظمة تعليمية تعمل على تلبية متطلبات وأهداف التنمية المستدامة، وعلى رأس هذه الأنظمة التعليم الهجين كأحد أنظمة التعليم الحديثة القائمة على التوسع فى مدمج التكنولوجيا بالتعليم لمسايرة التقدم المعرفى والتكنولوجى الرقمى بما يتماشى مع متطلبات تحقيق رؤية مصر للتنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠.

ثانياً- التعليم الهجين:

١- مفهوم التعليم الهجين:

يجمع التعليم الهجين بين التعليم التقليدى والتعلم باستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة والإنترنت بهدف تحسين وتدعيم جودة التدريس التقليدى من خلال ما يعتمد عليه هذا النمط من تكنولوجيا، ويقدم التعليم الهجين نوعاً جديداً من التعليم يلائم الظروف الملائمة وحاجات الطلاب وخصائصهم بما يمكن من قيادة المواقف التعليمية فى إطار من الحرية الزمانية والمكانية.

٢-أهداف التعليم الهجين:

يهدف التعليم الهجين إلى ترسيخ ثقافة التحول الرقمى، وزيادة التفاعل بين المعلم والمتعلم دون التقيد بحدود المكان، وإتاحة الفرصة لتدريس المقررات الدراسية والأنشطة التربوية بفاعلية بمنأى عن ضغط التكدس والازدحام، وإتاحة التعليم والمحتوى التعليم للطالب ومشاركته فى التواصل المستمر المشجعه على التعلم الذاتى والناقد بما يدعم تحقيق أهداف استراتيجية التعليم المصرى ٢٠١٤، ورؤية التنمية المستدامة ٢٠٣٠.

٣-أهمية التعليم الهجين:

تتمثل أهمية التعليم الهجين فى توظيف تطبيقات تكنولوجيا المعلومات فى المواقف التعليمية المختلفة من خلال استخدام الإنترنت وبرمجيات الحاسوب، كما أنه يقلل من نفقات التعليم عبر مزج النمطين معا مقارنة عندما يؤخذ التعليم الإلكترونى بمفرده، وتوفيره لوقت وجهد الطالب، كما أنه يشجع على زيادة تفاعل ومشاركة الطالب مع المعلم وجها لوجه، ويعزز ممارسة أنشطة متنوعة من خلال الفصل والمنزل على حد سواء.

بالإضافة إلى أن التعليم الهجين يشجع الطلاب على التعاون من خلال الأنشطة التى تتطلب العمل التعاونى، وكذلك يمدهم بمقررات إثرائية تتناسب مع ميول الطلاب واحتياجاتهم، ويوفر لهم مصادر متعددة للمعرفة من خلال الاتصال بالمواقع الإلكترونية المتعددة، كما يتمكن التعليم الهجين من التغلب على مشكلات المتعلقة بكثافة الفصول وتكدس أعداد

الطلاب، ويمكن المعلم من تغيير دوره من ملقن إلى ميسر وموجه ومشرف، وجعل التعليم متمركز حول المتعلم، وتزداد أهمية التعليم الهجين مع خصائصه العدديدة التى يتسم بها.

٤- خصائص التعليم الهجين:

للتعليم الهجين عدة خصائص تجعل من تطبيقه ضرورة، **منها ما يلى:**

أ- **التعليم الهجين تعليم اقتصادى:** يسهم التعليم الهجين فى تخفيض نفقات التعليم مقارنة بالاعتماد على التعلم الإلكترونى وحده، ويسهم إسهاماً كبيراً فى توفير الوقت والجهد من خلال إيصال المعلومات للطلاب بأسرع وقت، وتركيزه على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون أن يؤثر جانباً على الآخر.

ب- **التعليم الهجين تعليم ابداعى:** ينمى التعليم الهجين مهارات علمية وتقنية لدى الطلاب، كما أنه يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلم، ويتيح فرصة التحصيل والابتكار والتفكير الإبداعى لدى الطلاب.

ج- **التعليم الهجين تعليم يراعى الاحتياجات والمرونة:** يركز التعليم الهجين على مكونات المقرر التعليمى، ويحتاج إلى قنوات اتصالات رقمية تسمح بالتفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والمناقشات والحوارات الهادفة، لمقابلة كافة احتياجات المتعلمين الفردية باختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

د- **التعليم الهجين تعليم اجتماعى:** هذا النوع من التعليم يعزز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين والمعلمين، حيث يركز على تحقيق أهداف التعلم بكفاءة عالية، ويستند على مبدأ التعلم المتمركز حول الطالب، لتوفير بيئة تعليمية متنوعة وثرية، ويساعد التلاميذ على التعلم الذاتى والموجه، ليمنح متعة تعامل الطلاب مع زملائهم ومعلميهم.

هـ- **التعليم الهجين تعليم تفاعلى:** الانتقال من نمط التعلم الجماعى إلى نمط التعلم المتمركز حول الطلاب، حيث يوفر الاتصال وجهًا لوجه، ويحقق بذلك نوعًا جيدًا من التفاعل بين المعلمين والطلاب والمحتوى الدراسى أيضاً على أساس التفاعل والتكامل بين بالموقف التعليمي.

٥- مميزات التعليم الهجين:

يعد دور التعليم الهجين واضحاً فى تنمية قدرة الطلاب على العمل التعاونى وترسيخ التحول الرقمى، كما أن له دورًا فى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية، فهو يوفر الكثير من الفرص التعليمية بغض النظر عن اللون أو اللغة أو الدين أوالبعد المكانى أو المستوى الاقتصادى والاجتماعى **ويمكن توضيحها كالتالى:**

- **تحقيق ديمقراطية التعليم:** يدعم التعليم الهجين الديمقراطية ويحقق تكافؤ الفرص بعكس نظام التعليم التقليدى، بالإضافة إلى أنه يتغلب على البعد الجغرافى والظروف الاقتصادية، فهو يتيح الفرص التعليمية لمختلف طلاب الصف، ويعطى فرصة التعليم لكل طالب حسب ما لديه من قدرات واستعدادات.
- **تعزيز الحراك الاجتماعى:** يعد الحراك الاجتماعى من وظائف التعليم الرئيسة، ويعزز التعليم الهجين عملية الانتقال داخل الحراك الاجتماعى لما يتميز به هذا النظام التعليمى من إتاحة فرص التقدم الاجتماعى والعلمى بما يجعل الأفراد أكثر استعدادًا لتحسين أوضاعهم وقابليتهم للتغيير، فالتعليم الهجين لابد أن يكون مرسخاً للتوجه الديمقراطى العادل المتمثل فى حق الفرد فى الحراك الاجتماعى والانتقال من مستوى متواضع إلى مستوى راقٍ كما هو الحال فى المجتمعات العادلة.
- **توفير متطلبات المناخ التعليمى العادل:** يقوم التعليم الهجين بدوراً هاماً فى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية من خلال تلبية متطلبات المناخ التعليمى العادل، وإتاحة التربية الصفية للجميع، وتلبية العدالة بين مستويات التعليم المختلفة.

وإجمالاً يلبى التعليم الهجين متطلبات رؤى التنمية المستدامة، فالدول المتقدمة جعلت العدالة بمثابة المعيار الأول لتحقيق النهضة التعليمية، حيث يدعم التعليم الهجين تكافؤ الفرص التعليمية للجميع دون تمييز مما يؤثر إيجاباً ويسهم فى تحقيق رؤى التنمية المستدامة المتعاقبة والتنافسية العالمية.

٦- متطلبات تطبيق التعليم الهجين بالتعليم الثانوي العام:

لكى ينتقل التعليم الثانوى من الطرق التقليدية فى التعليم إلى طريقة التعليم الهجين، هناك خطوات وإجراءات لابد من القيام بها، كى تنجح المدرسة الثانوية العامة فى تطبيق التعليم الهجين، ويأتى فى مقدمة هذه الأمور ضرورة أن تعدل **الإدارة التربوية** من سياستها التعليمية، وأن تجعل التكنولوجيا أداة أساسية فى العملية التعليمية، وأن تطور مناهجها بما يتلاءم مع ما يتطلبه التعليم الهجين، وذلك من خلال مختصين فى تكنولوجيا المعلومات وتطوير المناهج، وأن تقوم بوضع خطة طويلة الأجل، كى تدمج التكنولوجيا فى التعليم، وتخصص ميزانية لهذا الدمج، لتغطية تكاليف شراء الأجهزة المتنوعة البرامج والتدريب، والحرص على توفير الدعم الفنى وصيانة الأجهزة بشكل مستمر، وإنشاء مراكز لتصميم المناهج التى تعتمد على التكنولوجيا.

ويمكن إجمال متطلبات التعليم الهجين فى متطلبات معرفية وتتمثل فى ضرورة نشر الوعى بأهمية التعليم الهجين وضرورة الاستفادة منها، والاستفادة من الخبرات الدولية المتنوعة التى استخدمت التعليم الهجين، وضرورة تبادل المعلمين الخبرات والتى تُمكن من تطوير التعليم الهجين، بالإضافة إلى المعلمين لتقبل التعليم الهجين من خلال نشر ثقافة هذا النوع من التعليم، وتدريبهم على كيفية استخدام الإنترنت، وكيفية إعداد مقررات التعليم الهجين وكيفية توظيف التعليم الإلكترونى فى المقررات الدراسية، وتهيئة الطلاب لهذا النوع من التعليم من خلال توفير معلومات تمكنهم من كيفية التعامل مع المنصات التعليمية والتى من خلالها يتوصلون إلى ما يريدونه من معلومات، وأيضاً هناك متطلبات مهارية وتتمثل فى تدريب الطلاب على كيفية التعامل مع الحواسب الآلية والاختبارات الإلكترونية من خلال توفير الدورات التدريبية المتنوعة للطلاب والمعلمين، وتوفير البنية التحتية من التقنيات الازمة لتطبيق التعليم الإلكترونى والذى يمثل الوجه الثانى للتعليم الهجين وأحد مكوناته، وأيضاً لابد من قوة بشرية مثقفة وداعمة ومدربة ومؤهلة، على دراية باستخدام الحاسوب والإنترنت، وقدرة على استيعاب التكنولوجيا.

رابعاً- توصيات البحث:

أضحى التحول الرقمي وتطبيق التعليم الهجين في التعليم أمراً لا غني عنه من أجل التكيف مع التطورات المستجدة، لذلك يجب التعامل مع التعليم الهجين باعتباره أحد الجوانب الأساسية لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ومجابهة تحدياته، وفي ضوء ذلك يمكن تقديم عدد من التوصيات لتحسين جاهزية التعليم الثانوي العام لتطبيق التعليم الهجين علي النحو الآتي:

١. التركيز علي أهداف رؤية مصر ٢٠٣٠، واستراتيجية التحول الرقمي لتكون منطلقات لاعتماد تطبيق التعليم الهجين في التعليم الثانوي العام.
٢. مراجعة السياسات التعليمية واللوائح ذات الصلة لإجراء التعديلات اللازمة عليها مع متطلبات التعليم الهجين، وإعادة تصميم المناهج والمقررات للتتناسب مع استراتيجياته.
٣. عقد الشراكات مع مؤسسات المجتمع ووزارة الاتصالات والمعلومات والتعليم العالي وقطاعات الأعمال من أجل تقديم الدعم والخدمات اللازمة لتسهيل الأخذ بنظام التعليم الهجين كنظام شامل.
٤. حشد الجهود والإمكانات لتوفير متطلبات التعليم الهجين المادية والبشرية والإلكترونية، والتأكد من جاهزيته لاستمرارية التعليم وفعاليته في كل الحالات الطبيعية والطارئة.
٥. توعية أفراد المجتمع بجدوى تطبيق التعليم الهجين في التعليم الثانوي العام كنظام تعليمي معتمد، وضرورة توجيه المجتمع عامة وعناصر المنظومة التعليمية خاصة إلى التعامل السليم مع منصاته الإلكترونية وأدواته ووسائله.
٦. وضع برنامج إلكتروني لتحليل التقارير والوصول للنتائج، لفاعلية التحسين المستمرة.
٧. توفير خطة للاتصال بين كافة الأطراف المنوطة بتطبيق التعليم الهجين بالتعليم الثانوي العام.

مراجع الدراسة:

١. أحمد عاطف عبدالرحمن(٢٠١٩). الكتاب الورقي والتابلت في العملية التعليمية. **مجلة المال والتجارة**، نادي التجارة، ع(٦٠٥)، ٢-٣.

٢. أسماء محمد أحمد(٢٠٢٢). تصور مقترح لمواجهة الاقصاء الرقمي لدى طلاب التعليم الثانوي العام: دراسة ميدانية على محافظة المنيا. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعه الفيوم، ع(١٦)، ج(٣)، ١-٩١.

٣. أمل على محمود سلطان أحمد (٢٠١٩). الاحتياجات التدريبية لمعلمى المدارس الثانوية العامة فى ضوء متطلبات النظام التعليمى الجديد فى مصر (٢٠١٨ / ٢٠١٩) : دراسة ميدانية. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة بنها، ج٣٠، ع (١١٩)، ٤٥٢-٥٣٠.

٤. بسمه على كامل (٢٠١٧). متطلبات تفعيل التعليم الإلكتروني بمرحلة التعليم الثانوي العام لمواجهة مشكلة الدروس الخصوصية بمحافظة بورسعيد. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع(٢٢)، ٧٧٤-٨٠٣.

٥. البنك الدولى(٢٠١٧). **وثيقة معلومات المشروع/صحيفة بيانات الإجراءات الوقائية المتكاملة: مشروع مساندة إصلاح التعليم في مصر** (P157809):البنك الدولى.

٦. ج.م.ع، مجلس الوزراء(٢٠١٣). **قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٤٢٨) لسنة ٢٠١٣م بإصدار اللائحة التنفيذية للباب السابع من قانون التعليم الصادر بالقانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ المضاف بمقتضى القانون رقم ١٥٥ لسنة ٢٠٠٧ المعدل بالقانون رقم ٩٣لسنة ٢٠١٢**، القاهرة: رئاسة مجلس الوزراء.

٧. ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم(٢٠٠٦). **الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر – نحو نقلة نوعية في التعليم (٢٠٠٧/٢٠٠٨-٢٠١١/٢٠١٢)**، القاهرة، وحدة السياسات والتخطيط الاستراتيجي، وزارة التربية والتعليم.

٨. ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم(٢٠٢٢). **كتاب الإحصاء السنوي للعام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢، الباب الرابع المدرسين والإداريين بالمدارس**، القاهرة، الموقع الإلكتروني لوزارة التربية والتعليم.

9. Retrieved, 10.1, 2021. Available at: http://services.moe.gov.eg/books/A_0809/2/F/F_1/F_1_1.ht

١٠. جمال على خليل الدهشان(٢٠٢٠). مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية. **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، تالين: إستونيا، مج(٣)، ع(٤)، ١١٨-١٣٠.

١١. جمهورية مصر العربية (٢٠١٤). **دستور جمهورية مصر العربية**.

١٢. حنان محمد العتيبي (٢٠١٩). أثر وحدات التعلم الرقمية في تنمية المفاهيم الكيمائية لدى طالبات المرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة أسيوط، مج (٣٥)، ع(١٠)، ٦٠٣-٦٤٧.

١٣. زينب محمود أحمد (٢٠١٩). معلم العصر الرقمي: الطموحات والتحديات. **المجلة التربوية**، كلية التربية، جامعة سوهاج، ج(٦٨)، ٣١٠٣-٣١١٤.

١٤. سميه يوسف حسنين نعيم (٢٠١٤). التنمية المهنية لمعلم التعليم الثانوي العام في مصر في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، ، جامعة القصيم ، مج(٧)، ع(٢)، ٥٨٥-٦٦٦.

١٥. صفاء أحمد محمد (٢٠١١). تصور مقترح لتطوير اداء مؤسسات التعليم قبل الجامعي في مصر. **مجلة كلية التربية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، (٣٥)، ج(٣)، ٥١٧-٦٤٠.

١٦. عبد العزيز عبد الهادي الطويل(٢٠٠٦). **الوظائف المتعددة للتعليم الثانوي في مصر – الشروط والمتطلبات**. القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

١٧. على صالح حامد(٢٠٢٢). متطلبات تطوير منظومة التعليم عن بعد لمدارس التعليم الثانوي العام في دمياط في ضوء المتغيرات المعاصرة. **مجلة كلية التربية بدمياط**، كلية التربية، جامعة دمياط، ج(٨٠)، ١-١٧.

١٨. محمد هاشم قالوبي ورمضان محمد(٢٠١٢). **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

١٩. محمود طه حسين(٢٠١٨). **س وج. كل ما تريد معرفته عن الثانوية العامة في النظام الجديد للتعليم**، جريدة اليوم السابع بتاريخ (١١سبتمبر ٢٠١٨م).

٢٠. مصطفى أحمد عبدالله، عادل حلمي أمين(٢٠٢٠). تصور مقترح لتطبيق التعليم الهجين بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر في ظل جائحة كورونا المستجد COVID-19. **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة الفيوم، ع(١٤)، ج(٧)، ٤٠-١٢٢.

٢١. مهني محمد ابراهيم(٢٠٢٠). التعليم العربي وأزمة كورونا: سيناريوهات للمستقبل. **المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية**، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، تالين: إستونيا، مج(٣)، ع(٤)، ٧٥-١٠٤.

٢٢. المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم العالي(٢٠٠٨). **المجلد الثالث (تحليل الوضع الراهن)**، القاهرة، وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالي، ١٠-١٢ مايو.

٢٣. نقابة المعلمين(٢٠٠٨). تطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم الجامعي والعالي(٢٠٠٨). **المؤتمر القومي لتطوير التعليم الثانوي وسياسات القبول بالتعليم العالي المنعقد في الفترة من ١١-١٢ مايو**، القاهرة، وزارتا التربية والتعليم والتعليم العالي.

٢٤. وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى(٢٠١٤). **رؤية مصر ٢٠٣٠(المحور السابع: التعليم والتدريب)**، المطابع الأميرية: القاهرة.

٢٥. وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤-٢٠٣٠ التعليم المشروع القومي لمصر**، المطابع الأميرية: القاهرة.

26. Bongki Woo(2021). Online and Hybrid Education in a Social Work PhD Program" **JOURNAL OF SOCIAL WORK EDUCATION**، College of Social Work, University of South Carolina ، , VOL. 57, NO. 1, 2021.

27. Heni Jusuf, Nurdin Ibrahim, Atwi Suparman(2019). Developing a Hybrid Learning Strategy for Students' Engagement in Object-Oriented Programming Course. **Universal Journal of Educational Research** 7(9A): 78-87.
28. Kleopatra Nikolopoulou(2022).”Face-To-Face, Online and Hybrid Education: University Students’Opinions and Preferences،**Journal of Digital Educational Technolog** .